

دلائل الإعجاز

وقوله - الخفيف - :

(وَلَقَدْ أَغْتَدِي يَدَا فِرْعَوْنَ رُكْنِي ... أَحْوَذِي ذُو مَيْعَةٍ إِضْرِيحُ) .

وكذلك قولك : جاءني زيدٌ يسرعُ . لا فصلَ بينَ أن يكونَ الفعلُ لذي الحالِ وبينَ أن

يكونَ لمن هو مِن سببه فإنَّ ذلكَ كلاًه يستمرُّ على الغنى عن الواوِ . وعليه

التنزيلُ والكلامُ ومثالهُ في التنزيلِ قوله عزَّ وجلَّ (وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ)

وقوله تعالى : (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى . الذي يؤتي مالهُ يَتَزَكَّى) وكقوله

عزَّ اسمُهُ (وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) . فأما قولُ ابنِ همامٍ

السَّلاوِي - من المتقارب - :

(فَلَمَّ سَاخَشِيَّتُ أَظَافِيرَهُ ... زَجَّوَتْ وَأَرْهُنُهُمْ مَالِكَا) .

في روايةٍ من روى " وأرهُنُهُم " وما شبيهُه به من قولهم : قُمْتُ وَأَصُكُّ

وجهه . فليست الواو فيها للحال وليس المعنى : نجوتُ راهناً مالكاً وقمتُ صاكاً

وجهه ولكن أَرَهَنْ وَأَصُكُّ حكايةٌ حالٍ مثلُ قوله - الكامل - :

(وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّائِمِ يَسُيُّنِي ... فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلَاتُ : لا

يَعْنِينِي)